

العميد ريمون إده يفكر من باريس بالوطن المثالي

## المسيحيون ضحية سياسة رؤساء الجمهورية وعندما يخافون يبيعون أرضهم ويهاجرون

باريس - حاوره سامي كليب

كعادته منذ حوالي ١٧ عاماً، لا يزال العميد ريمون إده يحمل مقصه في كل صباح ويضيف الى أرشيفه كل ما تقوله الصحف الفرنسية وبعض اللبنانيين عن لبنان. وكعادته في صبيحة الأحد يفتح زعيم «الكتلة الوطنية» أبواب شقته في الطابق الثامن لفندق «كوين اليزابيت» لزواره اللبنانيين على مختلف طوائفهم ويستمع إلى تعليقاتهم على آخر انباء الوطن، فيضحك لطفرة هذا «ويبهدل» ذاك لسخافة تعليقه ويتلقى بين الحين والآخر مكالمات هاتفية، والجميع يريد معرفة رأي العميد بحادثة «سيدة النجاة»، وتأجيل زيارة البابا الى بيروت، وموقف البطريرك الماروني وغيرها.

وفي هذه الشقة المتواضعة على أناق، والمنتشرة على جنبات شرفتها حبات القمح وفتات الخبز للحمام الفرنسي، تلفتك لوحات مشتتة بعثت على الحيطان، بعضها لساحة الشهداء أيام العز، أو لرفاً بيروت، وبعضها لجبران خليل جبران تقول «ويل لامة كثرت طوائفها وقل فيها الدين»، وأخرى للمسيح في أحضان والدته وعليها عبارة تقول «يا رب احفظ هذا المكان».

أنيق هو العميد وكأنه جاهز دوماً للعودة الى الوطن، لكن العودة مرتبطة بـ«التحرير من العدو الاسرائيلي أولاً»، ويأتي بعد ذلك الكلام عن كيفية حل «الوجود السوري»، وحتى مذكرات السنوات الثمانين ينبغي أن تنتظر خروج المحتل، فالقضية هي في تطبيق القرار ٤٢٥، وكل شيء متعلق بها ولذلك قامت قيامة العميد على زيارة البابا وأرسل له كتاباً خطياً يرجوه ألا يفعل وأن يتصل بالرئيس الأميركي يطلب إليه تطبيق القرار، «إسرائيل هي

المشكلة وعملاؤها هم في أوساط الكنائس والقوات» وهم فجرّوا الكنيسة.

وثابت هو على مواقفه لأن «قلبه وفكره في الوطن»، هذا الوطن الذي «يعاني فيه المسيحيون من مأساة سياسة بعض رؤساء جمهورياتهم»، والذي «لم يعد لفرنسا فيه أية سياسة»، والذي «لا يعرف مسيحيوه إلا فن الهجرة».

ولبنان العميد اده فيه فقط «رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس الحكومة رفيق الحريري دستوريان برغم تراجع أسهم الأخير»، ويؤكد أنه الوحيد بين ساسة الوطن الذي يعرف كل الحدود «وإذا ما حصلت مشكلة بين أية عشيرتين أعرف السبب». لكن لبنان العميد هو الوطن المثالي «والمدينة الفاضلة» «الخالية من النفايات والموصولة خطوطها الهاتفية، والجارية فيها الماء كل وقت» إنه الوطن الوهمي الذي يدفع اده الى «النرفزة» إذا ما دخلت معه في تفاصيله.

في الطابق الثامن ذاته استقبل العميد صحيفة «السفير» وكان حديثاً ماراتونيا كاد يختنق تحت الوثائق والأرشيف والملفات التي يسارع اده الى «نبشها» من أدراجه كلما سألته عن قضية، كنانود أن يبدأ الحديث عن اهتماماته اليومية لكنه يسارع الى الرفض لأن «لا علاقة لكم بحياتي الخاصة، وإذا لم أتزوج فلأن الوقت لم يحن ربما بعد»، فكانت الكتلة الوطنية هي البداية وقال: الكتلة الوطنية هي الحزب اللبناني الوحيد الذي لا يزال لبنانياً خالصاً، أما الأحزاب الأخرى فهي كالبوظة المشكلة منها ما هو لبناني سوري أو لبناني إسراييلي أو لبناني إيراني أو لبناني... ويهدف الى الدفاع عن وحدة واستقلال وسيادة الوطن.

**فرنسا لا تستطيع أن تفعل شيئاً لمسيحيي لبنان**

**كيف يزور البابا لبنان وقد اعترف بإسرائيل**

**لا خوف من الأصولية طالما هي لم تصل سوريا**